احترافية المعالجة الإعلامية للأحداث بقناة"الشروق الإخبارية". برنامج " هنا الجزائر" أنموذجا.

أسماء زهري
كلية علوم الإعـلام والاتصال والسمعي البصري
جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة- 3- الجزائر

ملخص:
نسعى من خلال هذا المقال أساسا إلى الوقوف على مدى احترافية المعالجة الإعلامية للأحداث في قناة "الشروق نيوز" الجزائرية من خلال تبيان مدى التزام هذه الأخيرة بالقواعد المهنية الإعلامية أثناء معالجتها لمختلف الأحداث، وذلك عبر تحليل مضمون عينة من أعداد برنامج"هنا الجزائر" الذي يعد أحد البرامج الرئيسة في القناة التي تتناول بالتحليل أبرز القضايا التي تهم الرأي العام و تشغله.

الكلمات المفتاحية: الاحترافية، المعالجة الإعلامية،الأحداث، الفضائيات الإخبارية، القنوات الخاصة.

Abstract:
This article seeks essentially to stand on the extent of professional media's events treatment in el chorouk news TV channel by showing the last one's commitment by the rules of professional media during the processing of the various event's through analyzing a sample of*here Algeria *program's content which is one of the main programs in the channel which analyses the most prominent issues which concern public opinion and occupied it.

Keys words: professionalism, mediatic treatment, events ,private channels, satellite channels

مقدّمة:
لقد أصبح البث التلفزيوني المباشر من أهم مظاهر التطور التكنولوجي في العصر الحديث، فمع انتشار القنوات الفضائية تلاشت الحدود الجغرافية[1] وأصبح التلفزيون يمثل وسيلة مهمة لها القدرة على التأثير في أفكار، آراء، سلوكات الفرد بل وفي الحياة الإنسانية ككل.
ومن مظاهر التطورات التي عرفها التلفزيون، بروز التنافس في الإنتاج البرامجي وكيفيات تجويده وتحسينه والسباق "المحموم"من قبل المحطات التلفزيونية للفوز بأكبر عدد ممكن من الجماهير، الأمر

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،الجزائر2017

الذي جعل القائمين على هذه المحطات يسخرون كافة إمكاناتهم و يحشدون جهودهم لأجل رفع الكفاءة الإنتاجية والفنية في البرامج التلفزيونية لتحقيق إبهار المتلقي و جذب انتباهه و الاستفادة في نفس الوقت من خصائص التلفزيون كوسيلة للاتصال الجماهيري.[2]

والأمر ينطبق على القنوات الجزائرية، فبعد فتح مجال التعددية في القطاع السمعي-البصري سيما من خلال إصدار قانون الإعلام لسنة 2014، عرفت الساحة الإعلامية الجزائرية ظهور عدة قنوات خاصة منها ما هو عام ومنها ما هو متخصص وباتت تعالج مختلف القضايا والمواضيع المطروحة على الصعيدين الوطني والدولي، وهو ما أوجد نوعا من التعدد والتنوع في المعلومات وفي طرق معالجتها.

وفعلا، أتاحت هذه القنوات للمشاهد الجزائري فرصة سماع الأخبار والمعلومات بأسرع وقت ممكن ومكنته من معرفة ما يدور حوله من أحداث و مواقف[3]. إلا أن الحديث عن هذه التحولات التي يشهدها القطاع التلفزيوني في الجزائر ينبغي أن يرتبط بالأطر التي تحكم هذه الممارسات الإعلامية لأن الوظائف والمهمات الإعلامية جميعها لا يمكن تحقيقها أو القيام بها إن لم يستشعر الإعلاميون و المؤسسات الإعلامية أمانة المسؤولية الأخلاقية تجاه المتلقين، وكلما غابت هذه المسؤولية أو ضعف التزام الإعلاميين بها انحرف الإعلام و لم يحترف.[4]

ومما لا ريب فيه أن كافة أشكال الإعلام سواء كان تربويا، مهنيا، محليا ، دوليا أو عالميا فانه يخضع لقواعد سلوك المهنة الإعلامية من حرية، مسؤولية وضرورة نشر المعلومات الصحيحة و الأخبار الصادقة، الاعتراف بالأخطاء وحق الأشخاص في الدفاع عن أنفسهم، إضافة إلى المصداقية، الحياد وعدم التحيز لجهة معينة على حساب جهة أخرى، فضلا عن الالتزام بالقواعد، المواثيق، الأخلاق والدساتير العالمية المنظمة لمهنة الإعلام.

كما تجدر الإشارة إلى أن التزام العاملين في مجال الإعلام بسلوكيات المهنة وأخلاقياتها يخلق جوا من الثقة بينهم وبين الجمهور و يولد ثقة متبادلة بين الطرفين ويحقق بذلك نجاحه في توصيل مختلف رسائله للجمهور. بمعنى آخر للإعلام أخلاقيات ومسؤوليات يجب أن يتقيد بها من أجل خدمة الجمهور بموضوعية ومصداقية بعيدا عن المصالح الشخصية والمنافع المادية وعن كل ما يخل بشرف المهنة ويسيء إلى المؤسسة الإعلامية بغض النظر عن طبيعتها.[5]

من هنا نستشف أهمية و فاعلية احترام أخلاقيات المهنة الإعلامية و كل ما يخص الممارسة الإعلامية من اجل بلوغ جودة العمل الإعلامي مما سينعكس بالضرورة على جودة المنتج الإعلامي الذي لا يقتصر فقط على جمع المعلومات بل يتعداها إلى معالجتها وثمة تقديمها إلى الجمهور في نهاية المطاف.

وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة التي تعمل على تحليل بعض أعداد برنامج يومي يبث عبر قناة "الشروق الإخبارية الجزائرية" ساعين إلى معرفة مدى احترافية القناة ومدى التزامها بالقواعد المهنية الإعلامية من خلال هذا البرنامج وعينة الأعداد التي شملتها الدراسة، خصوصا وأن البرنامج المختار يعد أحد أبرز البرامج الإخبارية الرئيسة، وهو يذاع في وقت الذروة.

وعلى هذا الأساس، تم صياغة التساؤل الرئيسي على النحو الآتي:

ما مدى احترافية المعالجة الإعلامية للأحداث في قناة "الشروق الإخبارية الجزائرية" ممثلة في برنامج "هنا الجزائر"؟

01- منهجية الدراسة:

من أجل الاجابة عن التساؤل المطروح، اتبعنا سلسلة من الخيارات المنهجية التي نسعى فيما يلي لتبيينها:

بالنظر إلى أهمية البرنامج التي تتجلى أساسا من خلال وقت برمجته وتسخير بعض أبرز الاعلاميين في القناة لإعداده والإشراف عليه، فقد فضلنا تقديم اجابة أولية ايجابية تقوم على افتراض مفاده أن:

قناة "الشروق الإخبارية " أظهرت احترافية كبيرة في معالجتها للأحداث، وذلك من خلال التزامها بالمعايير المهنية.

وفي هذا الصدد، ينبغي الإشارة إلى أننا ومن خلال هذه الفرضية نسعى إلى توجيه الدراسة لترتكز حول قضية جوهرية –فيتقديرنا- ترتبط بالتزام القنوات الإخبارية الجزائرية من عدمه بالمعايير المهنية

الإعلامية أو بالأحرى الأخلاقيات التي تحكم عرض وتقديم المادة الإعلامية التي توجه إلى جماهير مختلفة وغير متجانسة، خصوصا وأن الإعلام يحمل على عاتقه مسؤولية تعريف هذه الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصادقة بشكل يخدمها ويحمي مصالحها خاصة في ظل هذا الزخم الكبير الذي يشهده البث الفضائي العربي بين فضائيات عمومية وخاصة بل وحتى عامة و متخصصة.

وحسب تقديرنا، فإن السعي للتأكد من مثل هذه الفرضيات جد مهم خصوصا وأن الدراسة تأتي في فترة يمكن اعتبارها بالحساسة بالنظر للمرحلة التي يمر بها الوضع الإعلامي الجزائري الذي شهد تحولات توجت بإصدار قانون الإعلام الجديد لسنة 2014 الذي فتح المجال للتعددية في المجال السمعي البصري وافرز عددا معتبرا من القنوات الإعلامية الخاصة والمتخصصة من بينها قناة "الشروق الإخبارية".

ومن المهم والمفيدالعمل على تحديد التزام القنوات الخاصة على غرار قناة "الشروق الإخبارية" بالمعايير المهنية الإعلامية في معالجتها الإعلامية لمختلف الأحداث، و من ثمة الوقوف على مدى جودة ونوعية البرامج المقدمة من قبل القناة و كذا جوانب القوة و الضعف في أدائها الإعلامي.

و من هنا تتضح لنا جليا الحاجة إلى إزالة اللبس عن بعض المفاهيم و التي تعد أساسية في دراستنا خصوصا و أن هذا الضبط يمثل حلقة وصل أو تمفصل بين النظرية والميدان وبدونه تنتفي الصلة بين الطرفين[6]، ولذلك تمثلت الخطوة المنهجية الثانية في السعي لضبط المفاهيم المحورية للدراسة:

* أولا: الاحترافية:

لغة، جاء في قاموس علم الاجتماع[7] أن الاحترافيةترجع إلى الاحتراف professionalization وتعني ميل جماعة مهنية إلى تبني خصائص إحدى المهن الفنية العليا أو هو تلك العملية التي يحدث من خلالها هذا التبني، وهو ما يرتبط بما يسمى "احتراف العمل" professionalization of labour وكذا إلى كلمة "المهن الفنية العليا" التي يقابلها باللغة الأجنبية professions،هذا الأخير الذي يشير إلى المهن التي تحتاج إلى معرفة متخصصة و مهارات خاصة يمكن اكتسابها عن طريق الدراسات النظرية و الممارسات التطبيقية في نفس الوقت.

كذا ذهب موريس كوجان MORRIS COGAN إلى أن المهن هي عبارة عن عمل تستند ممارسته او مزاولته على فهم دقيق للبناء النظري لبعض فروع العلم أو أجزائه و على المهارات و القدرات المصاحبة لمثل هذا الفهم كما أن هذا الفهم و هذه القدرات يجب أن تطبق على المسائل العملية و الحيوية في حياة الإنسان و بالمثل حلل جيوفري ميلرسون GEOFFIREY MILLERSON خصائص المهن على النحو التالي:

-أنها تشتمل على مهارة تستند على معرفة نظرية.

-أن هذه المهارة تتطلب تدريبا تعليميا من نوع معين.

-أن صاحبها يجب أن يثبت جدارته باجتياز امتحان من نوع معين، تتطلب الأمانة و الإخلاص و التمسك ببعض القواعد السلوكية، تخدم الخير العام،صاحبها يجب أن يكون منظما أو مرتبطا بتنظيم.

أما اصطلاحا، فالاحترافية "صيرورة تبدأ مع التكوين و تمتد مع امتداد ممارسة المهنة من خلال الكفاءات التي يتم اكتسابها و المرتبطة بتلك المهنة".

وبالرجوع إلى عبارة "احتراف"، فهي تعتبر مصدر أكبر الخلافات و يأتي الغموض في هذا الصدد ضمن الفكرة الانجليزية التي تقول بان:" ليس كل الحرف مهن" فالاحتراف مرتبط بتلك المهن التي توصف بنشاطها الفكري من خلال المعارف النظرية و معرفة الأداء خدمة لحل المشكلات المعقدة و المتعددة.إلا أن هذا الجانب لا يعتبر الوحيد فلقد بين بورد نكل 1991 bourdonclثلاث معاني للفظة احتراف:

يعنى الأول بصيرورة تحسين القدرات و تنظيم المعارف التي يتم استخدامها أثناء ممارسة المهنة مما ينجم عنه تحكم اكبر إضافة إلى فعالية فردية و جماعية اكبر.في حين يتمحور المعنى الثاني حول الصيرورة الجماعية لتحسين المركز الاجتماعي إلى جانب الإستراتيجية المعروضة من طرف الجماعة المهنية للمطالبة بالارتقاء في سلم النشاطات، أما المعنى الثالث فيتحدد على مستوى الفرد و الكلمة تشير أيضا إلى الانضمام إلى المعايير المحددة جماعيا.

في سياق الحديث عن الاحترافية و إلى جانب ما تم تحديده من معاني ثلاثة لمصطلح"احتراف"، اقترح كل من شار لوت و بوتي charlot.b, bautier.e ستة محكمات تميز المحترف عن غيره و تتمثل فيما يلي:

-وجود معارف قاعدية .
- ممارسة ظرفية.
- إظهار المعارف.
- معرفة الأداء savoir faire.
-وجود حركية و مسؤولية شخصية عند اختيار كفاءاته .
-الانتساب إلى تصورات و معايير مشتركة تكون الهوية المهنية .
-الانتماء إلى جماعة و التي تطور استراتيجيات الترقية و الشرعية. يمكن اعتبار هذه المحكمات الستة شروط ينبغي أن يتصف بها الفرد حتى يصل إلى مرتبة الاحتراف.

من هنا نخلص إلى أن الاحتراف ليس بالعملية السهلة و هو في نفس الوقت ليس بالعملية المستحيلة، إنما " الاحتراف" هو صيرورة مستمرة تعكس مدى النجاح في المهنة[8].

إلى جانب هذا التعريف نجد آخرا يرى أن الاحترافية هي مجموعة من القيم و السلوكات الخاصة بمهنة معينة في أوساط معينة.إذ أنها تنطوي أو تجمع بين مجموعة من العادات و السلوكات، نوعيات و قيم منتظرة من أولئك الذين منحهم المجتمع الامتياز حتى يعتبروا كمحترفين[9].

كذا نجد تعريفا آخرا يرى أن الاحترافية أو حسبما جاء في هذا التعريف "المهنية الإعلامية" هي تلك الأخلاقيات المتعلقة بمهنة الصحافة و الإعلام المكونة من القيم و المبادئ و المعايير المتعلقة بالممارسة اليومية التي على الصحافي الالتزام بها بشكل إيرادي في أدائه لمهامه المتمثلة في المواثيق و مدونات السلوك كمعايير سلوكية تقوده إلى إنتاج عمل ينال به استحسان الرأي العام.[10]

أما من الناحية الإجرائية، فقد اعتبرنا أن:

" الاحترافية هي الالتزام بالمعايير المهنية الإعلامية و متطلبات الإنتاج التلفزيوني في عرض-تقديم-المادة الإعلامية من اجل الوصول أو بلوغ جودة المنتج الإعلامي شكلا و مضمونا ".

*ثانيا: المعالجة الإعلامية:

لغة، عالج فعل متعدي يحتمل عدة معاني العناية بالمريض، التصرف باتجاه شخص ما بطريقة معينة، تناول موضوع معين بحذر، وعملية تحويل لفحوى المادة[11].

أما الإعلام فهوفي لسان العرب "علم وفقه" أي تعلم و تفقه، وتعالمه الجميع أي علموه. ويقال استعلم لي خبر فلان واعلمنه إياه. وقوله عز وجل"وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر"، أي أن الملكين بعد إعلام الناس بتحريم السحر يؤمران باجتنابه بعد الإعلام. و ذكر ابن الأعرابي انه قال :تعلم بمعنى اعلم.... ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته و خبرته. أما القاموس "المحيط": علمه كسمعه علما (بكسر) وعرفه وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم جمع علماء، وعلام كجهال، وعلمه العلم تعليما وعلاما، واعلمه إياه فتعلمه[12].

أما اصطلاحا، فالمعالجة الإعلامية هي مجموعة عمليات تحول شكل المعلومة إلى شكل آخر أسهل للتعامل والتفسير انطلاقا من قواعد معينة[13].

وأخيرا ومن الناحية الإجرائية، فقد اعتبرنا المعالجة الإعلامية على أنها: "عملية انتقاء وفرز المادة الإعلامية التي قد تكون نصا أو تصريحا أو مقابلة، من خلال ما يجده الصحفي مفيدا للمشاهدين، معتمدا في ذلك على خبرته في التعديل والتنسيق والتعامل مع المواضيع باختلافها طرحها انطلاقا من دراسة ممنهجة في أشكال مناسبة وقوالب فنية كالتعليق الصحفي والتقرير والتحقيق و الريبورتاج وغيرها من الألوان الصحفية".

* ثالثا: الحدث:

لغة، فعل آل إلى وضع معين. ما يحدث لشخص ما له أهمية بالنسبة له. كما يعد فعل تاريخي مسجل[14].

أما اصطلاحا، يعرفه الدكتور احمد زكي بدوي بأنه:" وقوع شيء لم يكن معروفا ولذلك تهتم الصحف بنشره لإشباع رغبة القراء في حب الاستطلاع"[15].

فيما اعتبرناه إجرائيا، واقعة ما تحدث في نطاق جغرافي واسع أو في إطار بلد من البلدان،وفي وقت معين،و تدور حول أشخاص أو أشياء أو مؤسسات و غيرها حيث تصبح محط أنظار وحديث الإعلام و الأفراد ويحدث نتيجة لها تغييرات معينة.

وإلى جانب ما يكتسيه تحديد المفاهيم من أهمية كخطوة ضرورية لأية دراسة علمية،تحوز الدراسات السابقة هي الأخرى على أهمية مستمدة من كونها تعمل على توسيع القاعدة المعرفية للباحث عن الموضوع محل الدراسة من النواحي النظرية،المنهجية و كذا الميدانية.

وفي هذا الخصوص، اعتمدنا على دراستين للباحث **"نصر الدين بوزيان"**، الأولى معنونة بـ"المعالجة الإعلامية للأزمة الجزائرية-المصرية: بين الانتهازية والاحترافية"[16]، والثانية معنونة بـ: "مباراة مصر الجزائر من الحدث إلى اصطناع الحدث إعلاميا"[17].

وكملاحظة منهجية، يمكن الإشارة إلى أن الدراستين السابقتين تتكاملان، فالأولى حاولت وصف الكيفية التي تم وفقها معالجة الأزمة الجزائرية-المصرية سنة 2009 والبحث عن مدى احترافية المضمون المنشور من قبل جريدة "الشروق اليومي"، فيما عملت الدراسة الثانية على التوسع في النتائج التي سبق التوصل إليها في الدراسة الأولى وتبيين كيفية مساهمة وسائل الإعلام في تفاقم الأزمة بالسقوط في فخ غياب الاحترافية و تشويه الوقائع أثناء معالجة المعلومات المتعلقة بالمباراة التي نجمت عنها الكثير من الانزلاقات. وكل ما سبق يخدم الدراسة الحالية في جوانبها المنهجية والمعرفية، سيما فيما يخص المؤشرات التي تم اعتمادها والتي شملت الآنية، الجدة، الأهمية، الجوارية، القيمة من جهة ومؤشرات ذات الصلة بمكان النشر، عدد النشر، القوالب الفنية، الفصل بين الخبر والرأي، احترام الحقيقة و الحياد في المعلومة من جهة أخرى.

و كمدخل نظري اعتمدنا على نظرية"المسؤولية الاجتماعية"، لاعتقادنا أنها الأنسب فهي تسمح لنا بإيجاد أرضية نظرية تمكننا من بناء بتصميم منهجي من جهة و تحليل و تفسير النتائج في ضوء هذه النظرية من جهة أخرى، و تقوم هذه الأخيرة على افتراض أساسي مفاده أن الحرية حق و واجب و مسؤولية في نفس الوقت.[18] و تهتم النظرية أساسا بتحديد الوظائف التي ينبغي أن تقدمها وسائل الإعلام لأفراد المجتمع و تحديد المعايير الأساسية للأداء الإعلامي إلى جانب القيم المهنية التي تحكم سلوكيات القائمين بالاتصال في أداء واجباتهم الوظيفية[19]، و هو ما يتوافق مع ما ترمي إليه دراستنا الحالية بمحاولة معرفة مدى التزام قناة"الشروق الإخبارية الجزائرية" بمعايير الأداء الإعلامي و القيم المهنية السابقة الذكر أثناء معالجتها لمختلف الأحداث من اجل بلوغ جودة الأداء الإعلامي الذي سينعكس لا محال على المنتج الإعلامي الذي سيصل في نهاية المطاف إلى الجمهور.

و بما أن دراستنا المعنونة **باحترافية المعالجة الإعلامية للأحداث بقناة"الشروق الإخبارية"** تندرج ضمن الأبحاث و الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل و تقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة و الأوضاع و ذلك بهدف الحصول على معلومات كافية و دقيقة عنها دون الدخول في أسبابها و التحكم فيها[20]،فان المنهج الأنسب لدراسة هذا الموضوع و بلوغ الأهداف المسطرة منه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد عليه في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا أو كميا فالتعبير الكيفي يصفها و يوضح خصائصها أما الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[21].

هذا الوصف الذي لا نستطيع بلوغه دون النزول إلى الميدان و اختيار العينة الأنسب للدراسة من أجل بلوغ النتائج و التوصل في النهاية إلى إثبات صدق أو عدم صدق الفرضية التي وضعت في بداية الدراسة.و عليه فقد تم استخدام طريقة **"العينة العشوائية الدائرية المنتظمة"** في اختيار عينتنا المكونة من خمسة أعداد من برنامج"هنا الجزائر" كون هذا البرنامج هو برنامج يومي عدا الجمعة و السبت و هذا النوع من العينات يمكننا من الوقوف على كل أيام الأسبوع على مدار سنة 2015 أيضا هذا البرنامج

له طريقة خاصة في الطرح في بداية الأسبوع عنه في نهايته الذي يكون على شكل حوصلة لما حدث خلال الأسبوع بأكمله لكن ارتأينا إجراء الدراسة على 5 أعداد لأنه عدد كاف و يمكننا بلوغ أهداف الدراسة.

عمليا، شملت الدراسة الأعداد المنشورة أيام:

8 جانفي، 15 فيفري، 16 مارس، 2افريل، 6 ماي 2015.

وتم اختيار فترة 2015 بالتحديد لأنها كانت السنة الموالية مباشرة بعد فتح التعددية في المجال السمعي البصري و ظهور العديد من القنوات الخاصة التي من بينها قناة"الشروق الإخبارية" و محاولة الوقوف على احترافية معالجتها للأحداث خاصة و أنها تعد قناة ناشئة و فتية و بالتالي كان من الضروري الوقوف على مدى احترافية معالجتها الإعلامية في فترة تعتبر حاسمة بالنسبة لهاته المؤسسة الإعلامية. كما شهدت هذه الفترة تحولات وأحداث مهمة يتطلب الوقوف عليها.

أما عن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار "الشروق الإخبارية" مجالا مكانيا لدراستنا و التي انطلق بثها رسميا في 19 مارس 2014،و هي تعد واحدة من بين قنوات باقة الشروق المكونة من الشروق العامة، بنة تي في،الشروق الإخبارية.تضم شبكة برامجية مختلفة الطوابع السياسية، الاقتصادية والمتنوعة.

فهذا راجع لجملة من الأسباب، أبرزها الإحصائيات التي حصلنا عليها، فقد كشف معهد ايمار بأن قنوات "الشروق" هي الأولى مشاهدة بالجزائر بين القنوات الوطنية و العربية، حيث تصدرت قائمة القنوات الجزائرية العمومية و الخاصة و القنوات المغاربية و العربية ضمن آخر دراسة لمعهد ايمار أجريت في آخر أسبوع من شهر ديسمبر 2015،فقناة "الشروق" استطاعت كسب رهان المنافسة على التنوع و الجودة و العائلة الجزائرية المحافظة و تمكنت من كسب عدد مهم من المشاهدين.[22] كما أكدت الدراسة أن الشروق نيوز حققت تطورا ملحوظا من خلال إطلاق عدد من البرامج الحوارية التي تتابع بالتفصيل متغيرات الساحة على كل الأصعدة.[23]

02- نتائج الدراسة:

بداية و قبل الولوج في عرض النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا الوصفية التحليلية و التي شملت خمسة أعداد من برنامج"هنا الجزائر"، تجدر الإشارة إلى منطلق هذه الدراسة و الذي استندنا فيه على ثلاثة أبعاد ألا وهي:

البعد الأول: يشمل تطابق المادة الإعلامية مع القواعد المهنية للمادة الإعلامية و يشمل هذا البعد المؤشرات التالية :

وضوح المعالجة، الحياد، الموضوعية، عدم المبالغة، احترام الخصوصية.

البعد الثاني: يشمل المؤشرات التالية : المواضيع بعينها، طبيعة المواضيع، زمنها، التنوع في الطرح والانتقاء الموفق أم لا.

البعد الثالث: و يشتمل هذا البعد على مؤشر وظيفة المضامين المعالجة بين: الإخبار والتوعية، التربية والتعليم، التعبئة، التثقيف، وغيرها إلى جانب مؤشر خدمتها للرأي العام أم لا.

و بالاعتماد على هذه الأسس توصلت الدراسة إلى صدق الفرضية بمعنى أن:

قناة"الشروق الإخبارية" أبدت التزاما بالقواعد المهنية الإعلامية أثناء معالجتها لمختلف الأحداث لسنة 2015 وهو ما لمسناه من خلال ما يلي:

1) وجود تطابق بين المادة الإعلامية بالبرنامج مع القواعد المهنية الواجب مراعاتها إعلاميا:

وهو ما تم الوقوف عليه من خلال مختلف المتغيرات المرتبطة بهذا الصدد:

***الوضوح في المعالجة الإعلامية للأحداث بقناة"الشروق الإخبارية":**

بالنسبة لهذا المتغير لاحظنا وضوحا في المعالجة الإعلامية لمختلف المواضيع المتطرق إليها بكل الأعداد محل الدراسة.

فبالنسبة للعدد الأول الذي استضاف فيه الإعلامي "قادة بن عمار" السيد "رشيد نكاز" رئيس حزب حركة الشباب و التغيير قيد التأسيس و الذي احتل المرتبة الأولى في كل الاستبيانات الخاصة بأهم الشخصيات السياسية لسنة 2014،لاحظنا في هذا العدد وضوحا من حيث:
تقديم الموضوع، التحكم فيه و مناقشة تفاصيله المرتبطة بحادثة الاعتداء على مقر جريدة "شارلي ايبدو" ثم الولوج في الحديث عن مختلف نشاطات رئيس الحزب السياسية و الجوارية دون الإحساس بأنه هناك فصل في الأفكار بمعنى آخر سلاسة النقاش و الانتقال من موضوع إلى موضوع دون الإحساس بوجود قطيعة.
و هو نفس ما لاحظناه فيالعدد الثاني الخاص بشهر فيفري الذي تمحور حول هاجس التكفير الذي انتشر و استفحل في المجتمع الجزائري الذي لا يوجد هو الآخر بمعزل عن بقية المجتمعات الأخرى و هذا في إطار أحداث"شارلي ايبدو" و كذا عملية تصفية الرهينة الأردني الذي قام به التنظيم الإرهابي "داعش" بحيث كانت هناك سلاسة بداية بالحديث عن البيان الذي وقعته الكثير من الأسماء كالشيخ فركوس، عز الدين رمضاني حول التصاعد الخطير لظاهرة"التعدي على الإسلام" بشكل خطير من طرف بعض النخب الفكرية و وجوهات نظر الضيفين أو التوجهين حول الظاهرة.
و هو ما لا يختلف عما تم ملاحظته بالعدد الخاص بشهر مارس الذي تميز هو الآخر بوضوح كبير من حيث الطرح و النقاش و التسلسل في تناول مختلف الموضوعات من خلال ركني البرنامج:
حيث تمحور الركن الأول من البرنامج حول التعديلات التي عرفها قانون العقوبات التي تهدد الأسر بحرمانها من تربية أطفالها و هذا بسحب الحضانة من الأولياء و عن كون الجزائر من البلدان التي تحفظت على كثير من المواد الخاصة باتفاقيات الطفولة بمعنى مراعاة خصوصية المجتمع الجزائري مع إبراز موقفهم الايجابي أو الموافق للضرب الذي يأخذ بعد التأديب و هو ذو بعد تربوي و اجتماعي لكن لما تصبح صحة الطفل، تمدرسه و حياته في خطر فهذا مرفوض تماما.
وصولا إلى الحديث عن نقابة الكناباست التي باتت تحاصر وزيرة التربية"بن غبريط" بعد إقبال هذه الأخيرة على تعويض الأساتذة المضربين.
كل هذا كان كتقديم لمختلف الموضوعات التي أخذت نصيبها من الحديث في الركن الثاني من البرنامج و الذي تم التطرق فيه هو الآخر بشكل من التفصيل عن كل من مشاكل التربية و التعليم،عين صالح و أزمة الغاز الصخري، و كذا تعديلات قانون العقوبات هذا الأخير الذي اخذ حصة الأسد من الحديث في تسلسل كانت بدايته التعمق في قراءة بعض مواده و نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأنه جائر و يزرع الفتنة و البلبلة و الشقاق و أن الجزائر بحاجة إلى قانون يحمي كل الأطراف،إلى جانب أن العقاب يكون في النهاية لهذا يفترض بدل ذلك قانون وئام و العقاب هو الاستثناء و ليس القاعدة .
يضاف إليها قضية الغاز الصخري الذي أثار الرأي العام خاصة سكان الجنوب وصولا إلى الحديث عن قضية "عدل" و كذا رحيل الشيخ محمد لكحل شرفا عالم كبير و عدم تلقي تعزية من قبل الدولة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
أما بالنسبة لعدد شهر أفريل فكانت البداية بقضية "الغاز الصخري" و خرجات "رشيد نكاز" على اثر هذه القضية و هو ما صادف ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة و استمرار معاناة الشعب الجزائري الذي لا زال يعاني من البطالة و التهميش و الفقر و غيرها من المشاكل خاصة و انه الشركات الأجنبية هي المسئولة عن هذا المشروع.
وصولا إلى العدد الأخير و الخاص بشهر ماي، الذي لمسنا فيه هو الآخر غياب الغموض بالأفكار المتناولة حول مختلف المشاكل التي يعيشها قطاع التربية في الجزائر و انعكاساته على الصعيد النفسي الاجتماعي التربوي و التعليمي بل و حتى السلوكي للتلاميذ-سلوكات حرق الثانويات من قبل التلاميذ- و خطورتها و موقف وزارة التربية من مثل هذه الانحرافات التي أصبح يعيشها قطاع التربية و أين يتموقع دور كل من الجمعيات و منظمات المجتمع المدني.

***الحياد في المعالجة الإعلامية للأحداث بقناة"الشروق الإخبارية":**

و نعني به أساسا عدم الانحياز لطرف معين على حساب طرف آخر، و هو ما تم الوقوف عليه في جميع أعداد الدراسة،ففي العدد الأول الخاص بشهر جانفي اقتصر توجيه المادة الإعلامية لطرف واحد فقط إلا أن هذا لا يعني عدم تسجيل حياد بل هذا راجع لخصوصية العدد في حد ذاته و هذا باستضافة ضيف واحد "رشيد نكاز" و رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "قسوم عبد الرزاق".

العدد الخاص بشهر فيفري اتسمت المادة الإعلامية فيه بالحياد و دليل ذلك وجود عبارات استفزازية خادمة للنقاش مست كلا الطرفين أو بالأحرى التوجهين السياسيين ألا و هما الحركة الديمقراطية الاجتماعية و حركة مجتمع السلم في حديث كليهما عن ظاهرة التكفير .فتارة كانت الكفة الى جانب حركة مجتمع السلم و ذلك بالإشارة إلى أن الإسلام المعتدل كان يشارك في بناء"الدولة" بعد الراي المغاير للطرف الثاني الذي يرى بان ظاهرة التكفير ناتجة عن الخلط بين السياسة و الدين و تحمل مسؤولية قتل الأبرياء للجماعات الإسلامية.

أما العددين الخاصين بكل من شهر أفريل و ماي، فلوحظ هنا الحياد بين الموالين للسلطة و الموالين للمعارضة،العدد الخاص بشهر ماي كان حياد المادة الإعلامية من خلال معالجتها للحدث أو الأزمة الحاصلة مع قطاع التربية و التعليم بين نقابة الكناباست و إضرابات الأساتذة و تضرر التلاميذ حيث لمسنا وجود استفهامات مست الطرفين و ليس طرف على حساب آخر و من بين هذه الاستفسارات تلك الموجهة لجمعية أولياء التلاميذ فيما يخص عدم تثمين الجهود المبذولة من قبل منظمات المجتمع المدني و الدور الذي قامت به و تقوم به خاصة خلال هذه الفترة الحرجة،أيضا بالحديث عن"الفصل"كعقاب مبرمج من قبل الوزارة للتلاميذ المسؤولين عن حرق الثانويات، عبر "عبد الكريم عبيدات" عن عدم كون هذا العقاب انسب حل في يحن رأت "زهرة فاسي" عكس ذلك فكان الاستفسار لهذا الطرف عبد الكريم بان العلاج يكون من المفروض قبل حدوث الأزمة أو المشكل.

***موضوعية المعالجة الإعلامية للأحداث بقناة"الشروق الإخبارية":**

و كانت انطلاقا من طبيعة المادة الإعلامية المستمدة من معطيات واقعية بعيدا عن التخمين و الخيال و الاختلاق و هذا على مستوى كل الأعداد محل الدراسة كالمعطيات المرتبطة بتأجيل المحاكمة الخاصة برشيد نكاز بمحكمة سطيف من اجل إحياء عيد ميلاده مع الشعب إضافة إلى عرض بعض الصور المستقاة من واقع المسيرات التي قادها هذا الأخير إلى جانب الحديث عن البيان الذي تم توقيعه من قبل كثير من الأسماء كالشيخ فركوس و عز الدين رمضاني و الذي يتحدث عن ظاهرة في تصاعد خطير"التعدي على الإسلام" من قبل بعض النخب الفكرية . و هو ما لا يختلف عن العدد الخاص بشهر مارس و الذي لمسنا موضوعيته من خلال طبيعة الأسئلة الموجهة و التي كانت مستمدة من معطيات واقعية كالتعديلات التي تضمنها قانون العقوبات و تأثيراتها على حضانة الأولياء لأطفالهم،كيف سيتم التعامل مع الوضع فيما إذا كان الطفل سيدعم برقم اخضر يتصل به حال تعرضه لعنف أو ظلم ، فيم إذا كانت الدولة قادرة على التكفل بهم في الوقت الذي نحن لا زلنا نرى معاناة البعض منهم، طبيعة خطابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،البيان الذي أصدرته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لماذا لم تستشار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وضع هذا القانون في حين تستشار الجمعيات،قضية عدل،الغاز الصخري،رحيل الشيخ محمد لكحل شرفا. نفس الملاحظة بالنسبة للأعداد الخاصة بشهر أفريل و ماي و التي سبق الإشارة إليها سابقا.

***الشمولية،احترام الخصوصية و عدم المبالغة في المعالجة الإعلامية للأحداث بقناة"الشروق الإخبارية":**

فيما يخص كل من متغير الشمولية و احترام الخصوصية و كذا عدم المبالغة لمسنا شمولية من خلال تغطية الأسئلة التي كانت في كل عدد من الأعداد محل الدراسة للموضوع و الإحاطة به من الناحية القانونية،النفسية،الاجتماعية،الصحية،الاقتصادية و كذا من الناحية التربوية و التعليمية و هذا حسب موضوع كل عدد من خلال النقاش و تبادل أطراف الحديث.

فيم يخص احترام الخصوصية لم تكن هناك مادة إعلامية واردة بأي عدد من الأعداد تتعدى على الخصوصية حتى الصور المرفقة للمادة الإعلامية كانت تحترم خصوصية الشخصية المستضافة.
احترام وجوهات النظر و الآراء،فسح المجال للرأي الآخر بالرغم من تناقض الأفكار و التوجهات السياسية لم تكن هناك مبالغة أو غلو و هذا ما لمسناه من خلال النقاش لان طبيعة المواضيع الحساسة المطروحة تتطلب طرحها بهذا الشكل.

2) <u>المواضيع المعالجة ببرنامج "هنا الجزائر" في قناة الشروق الإخبارية:</u>

فيما يخص الفئة الخاصة بالمواضيع فقد لاحظنا أن المواضيع المتطرق إليها كانت على النحو التالي:

*مسيرات رشيد نكاز.
*قضية الغاز الصخري.
*أزمة قطاع التربية.
*التعديلات التي تضمنها قانون العقوبات.

احتلت المواضيع ذات الطابع السياسي المرتبة الأولى بنسبة 29.41% تليها المواضيع الاجتماعية ثم الدينية بنسبة 11.75% ثم المواضيع التربوية بنسبة 5.88% و تعد كلها مواضيع الساعة مع تنوع في الطرح و ليس اقتصار على جانب واحد مع اعتقادنا بان الاختيار كان موفق في اختيار كل هذه المواضيع لأنها كلها مواضيع كانت تهم الرأي العام و تشغله في تلك الفترة كما أنها مواضيع تستحق النقاش خصوصا و انه الجمهور متعطش لمثل هذه البرامج و المواضيع التي كان يستقيها من قنوات أخرى.
و تركزت **وظيفة** هذه المضامين في الإخبار و التوعية و هذا **يخدم** الرأي العام و ليس ضده.

<u>خاتمة:</u>

لقد حاولنا خلال هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل متعلق برصد مدى احترافية التناول الإعلامي لمختلف الأحداث بالقنوات الجزائرية الخاصة ممثلة في أنموذج الدراسة"الشروق الإخبارية" خلال الفترة التي أعقبت إصدار قانون الإعلام لسنة 2014 الذي فتح المجال للتعددية في الإعلام السمعي البصري و لميلاد العديد من القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة بعد أن اقتصر استيقاء مختلف الأخبار و المعلومات من القنوات العربية الدولية وبعض القنوات الوطنية و هذا من خلال تحليل مضامين أعداد محددة من برنامج"هنا الجزائر".
و يكتسي تساؤلنا هذا أهميته من خصوصية الموضوع في حد ذاته الذي يتمحور حول قضية جوهرية و حساسة في الممارسة الإعلامية ألا و هي الالتزام بالقواعد المهنية الإعلامية و احترام الأخلاقيات المهنية الإعلامية من اجل بلوغ الاحترافية التي تمثل أساس العمل الإعلامي بغض النظر على طبيعته سواء كان مكتوب مرئي أم مسموع حتى يؤدي رسالته على أكمل وجه و كما ينبغي.
و قد كان من أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة أن قناة الشروق الإخبارية و خلال برنامج"هنا الجزائر" أبدت التزاما بالمعايير المهنية الإعلامية خلال معالجتها لمختلف الأحداث الحاصلة خلال سنة 2015 و هو ما لمسناه من خلال مختلف المتغيرات كتطابق المادة الإعلامية مع القواعد المهنية للما دة الإعلامية و المتمثلة في الموضوعية و الحياد و الابتعاد عن المبالغة و كذا وظيفة المضامين المختلفة و التي كانت بعيدة عن التحريض و تهديد الاستقرار العام للبلاد بل كانت خادمة للرأي العام إضافة إلى تنوع في طبيعة المواضيع المتناولة بين السياسي و التربوي و التعليمي.
و نأمل في الأخير أن تكون دراستنا قد سلطت الضوء على قضية الاحترافية التي كانت و لا تزال هدف كل المؤسسات الإعلامية لأنها تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة ألا و هي تنوير الرأي العام بكل ما يجري داخل أنحاء البلاد أو خارجها.

الهوامش:

1- سعيد حامد، الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني بين النظرية و التطبيق،ط1،الآفاق المشرقة ناشرون، الأردن-عمان،2011،ص21.
2- سعيد حامد، المرجع السابق ، ص 11.
3-بوحزام نوال،نعيمي مليكة،القنوات الفضائية الخاصة و دورها في تشكيل المجال العمومي-دراسة ميدانية على تمثلات الشباب
مدينة معسكر-،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية،العدد6، جامعة الوادي، افريل 2014،ص 76.
4-طه احمد الزيدي،المسؤولية الأخلاقية في الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية و تحليلية لأخلاقيات الإعلام في مواثيق الشرف الإسلامية،دار الن
ائس للنشر و التوزيع،دار الفجر للطباعة و النشر،ط2013،1،ص10.
5-محمد عبد حسين،الإعلام المهني،دار الراية للنشر و التوزيع،ط2011،1،الأردن –عمان،ص 206-207.
http://www.mondeadm.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA
6-فضيل دليو علي غربي،أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية،ط2،مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة،جامعة منتوري قسنطينة،2012،ص92.
7-محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،الشاطبيالإسكندرية،2006،ص366
8- بوضياف سميرة،احتراف مهنة التدريس،مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية،العدد07،جامعة قسنطينة-2- ،2013،ص67-73.
9-hubert r.labelle,dds,ll.m,f.a.i :d.s,f.a.d.q,journal de l'ordre des dentistes du québec,volume47 n°1,février/mars,2010,p12-p14.
10-حمزة خليل الخدام،ميساء نصر الرواشد،الممارسة الإعلامية بين المهنية و العرف و القانون في الأردن،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية،المجلد6،العدد2013،3،ص 432
11-dictionnaire de languefrançaise :http://wwwlintenaute.com/dictionnaire/fr/definition/traiter/
12- رحيمة الطيب عيسا ني،مدخل إلى الإعلام و الاتصال المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية،ط1،جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع،باتنة-الجزائر،2008،ص15 .
13- prof :zba khabdelali الموقع http://lycee.voila.net/mod1-chap1-pdf : تاريخ الزيارة:2012/12/9.
14-
http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/%C3%A9v%C3%A9nement/31839،تاريخ الزيارة:2012/12/16.
15-أمينة علاق، الأحداث السياسية في الصحافة الجزائرية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام و الاتصال، دراسة تحليلية مقارنة لمضمون جريدتي الخبر و الشروق اليومي،تخصص صحافة،إشراف الأستاذ الدكتور حسين خريف،جامعة منتوري قسنطينة،2008-2009،ص12.
16- نصر الدين بوزيان. المعالجة الإعلامية للأزمة الجزائرية المصرية: بين الانتهازية والاحترافية. مؤتمر دولي حول الإعلام والأزمات: رهانات وتحديات، 14-15 ديسمبر 2010، كلية الاتصال. جامعة الشارقة. الإمارات العربية المتحدة.
17-Nasreddine BOUZIANE. Le match Egypte- Algérie : de l'évènement à l'évènementialisation médiatique. In : Revue des sciences de l'homme et de la société. Université de Biskra. Algérie. N :10. 2014 (Juin).

18-رمضان عبد المجيد،مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام قانون الإعلام الجزائري نموذجا،مجلة دفاتر السياسة و القانون،العدد 9،مخبر إشكالية التحول والاقتصادي و الاجتماعي في الجزائر،مجلة دفاتر السياسة و القانون،جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر،جوان 2013،ص.367
19-عيسى عبد الباقي،وسائل الإعلام و التحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية و الوظيفية،ط1،دار الجوهرة للنشر و التوزيع،مصر-القاهرة،2015،ص101.
20-خديجة بريك،جمهور البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية-دراسة في الاستخدامات و الاشباعات- ،إشراف:رحيمة عيساني، مذكرة مكملة لنيلشهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال،كلية الحقوق،قسم علوم الإعلام و الاتصال،جامعة باتنة،تخصص إعلام و اتصال،صص17-18.
21-الهيئة الملكية للجبيل و ينبع،المملكة العربية السعودية،إدارة الخدمات التعليمية بينبع،الإشراف التربوي،شعبة الصفوف الأولية،ص2.
22-منتدى رؤساء المؤسسات ،معرض الصحافة،الخميس 2/4/، 2016،ص6 .
23-المرجع السابق،ص 7.